



إن عائلتنا تُمطرَ يوماً بالمدعايات التلفزيونية وإعلانات الصحف التي تخبرنا عن أشياء لا نحتاجها بالحقيقة وهي تريدنا أن نشترى أشياء أكثر وأكثر. أغلب الناس غارقون ببطاقات الاعتماد وذكوك الرهن والقلق المالي الذي هو عامل أساسي في المشاكل الصحية المرتبطة بالضغط.

بما أن المال هو الوسيلة الأكثر انتشاراً لتبادل الخيرات والخدمات في المجتمع المعاصر، علينا أن نعلم أولادنا منذ عمر مبكر نسبياً عن كيف يقارب الأর্থوذكسي المال. "محببة المفضة رأس كل شر" (1 تيموثاوس 6:10). فيما المال بحد ذاته حيادي، إن ما طريقة جمعنا له وصرفه هي إما "حسنة" أو "سيئة" وتؤثر على رحلتنا نحو الخلاص. انظروا ما حدث ليهودا الإسخر يوطي الذي اشتهى المفضة.

ما هو المال بالنسبة للكنيسة؟

لخّص المجمعان المسكونيان الأول والثاني في دستور الإيمان أسس الإيمان بما فيها الاعتقاد بأن الله الآب خلق "ما يرى وما لا يرى"، أي العالم كما نراه ونعرفه وعالم الملائكة الذي لا نراه، وقد خلق كل شيء من العدم (تكوين 1:31). لقد خلق الأرض والنباتات والحيوانات، وقد خلقنا نحن وخلق كل ما فينا من القدرات: أن نتأمل ونفكر وأن نقرر أن نحبه أو نرفضه. لقد خلق في كل منا مواهب ومهارات فريدة حتى نتمكن من الاهتمام بباقي الخليقة ونتوسط بينه وبين العالم، مقدمين جزءاً من العالم له بالمديح والشكر، ومستعملين الباقي لغذائنا.

كانت التقدّمات لله في العهد القديم أفضل الطيور والعجول والخراف التي تؤخذ إلى الهيكل ليقتلها الكهنة وتُحرق. لقد كان الإنسان يُقدّم لله أول ما يربيه وزيدته.

بعد تقدمة المسيح، تقدّم الكنيسة ثمار عمل الإنسان لله، الخبز المصنوع من القمح الذي صنعه الله والخمر المصنوع من كرمته، فقط ليعادا إلينا متحوّلين لخلاصنا. نحن نفهم أيضاً الخدمة: تقديم محبتنا وموهبتنا ووقتنا وثمار عملنا، كتقدمات شخصية لله من خلال الكنيسة.

في مجتمعنا، نحن نطبّق مواهبنا ومهاراتنا على المهمة أو في المهنة. لا يمكن أن نرى نتيجة عملنا وتقييمها بسهولة. بالمقابل نتسلّم شيكاً أو إشعاراً بالقبض وهو ما يقيس به العالم قيمة أعمالنا. بالنسبة لنا، المال هو ما نملك في نهاية اليوم الذي نستعمل فيه المهارات والمواهب التي أعطانا إياها الله في خليقته. المال هو الثمرة التي يمكننا أن نعيدها إلى الله، والمال هو الثمرة الأكثر معنى في إطارنا الثقافي كونه معيار كل أشكال التبادل. في أي وقت نجمعه ونعيد بعضه إلى الله يكون المال أداة نستعملها لعمل الله، أي لمساعدة الجائع والمشرّد كما لنشر الإنجيل، ولتأمين الضروريات لحياة عائلتنا: الطعام والملابس والمسكن والتربية كما للتوفير للطوارئ والتقاعد.

كيف يمكننا تعليم هذا للأولاد؟

يتضمّن الاقتراح الذي قدّمه مكتب الخدمة في الكنيسة الأর্থوذكسية في أميركا (OCA) "تقديم فرصة العطاء للأولاد" مقاربة من خمس خطوات لتعليم الأولاد موقفاً أर्थوذكسياً من المال ودعم الكنيسة مادياً.

دعوا أولادكم يرونكم يعطون ودعوهم يعطوا

أول ما يمكن للأهل أن يقوموا به هو المتأكّد من أن أولادهم يرونهم يضعون مالاً في سلة التقدّمات في كل مرة تمرّ الأولاد مقلّدون، وسوف يرغبون بالقيام بالعمل نفسه. المتدرّجون يمكنهم أن يأخذوا المال من أهلهم ويضعوه في السلة.

علّموا أولادكم المشاركة

فيما يتقدّم الأولاد بالعمى، يتعلّمون أمرين: أنهم قادرون على امتلاك الأشياء، وأن الآخرين أيضاً يمكنهم امتلاك الأشياء أيضاً. وعندما يصلون إلى إدراك الأمر الثاني يمكنكم تعليمهم احترام ممتلكات الغير وسبب اهتمامنا بالأشياء، كما يمكنكم تعليمهم عن كيفية

المشاركة. يجب أن نخبر الأولاد في هذه المرحلة، وبعبارة بسيطة، أن الله يملك كل شيء، لأنه خلقه، وأن كل ما نملك هو عطية من الله. إنه يشاركنا وعلينا أن نكون مستعدين للمشاركة أيضاً.

شجّعوا أولادكم على مشاركة كل الهدايا المالية التي يحصلون عليها في أعياد ميلادهم وأعياد شفعاتهم واعيدي الميلاد والمفصح، وأن يشكروا الله على الهدية التي حصلوا عليها من أحد أفراد العائلة، وذلك عن طريق ردّ شيء منها لله في الكنيسة.

علّموا أولادكم أن يعطوا جزءاً من المال الذي يجمعونه بأنفسهم.

هذه هي الخطوة التالية: اشرحوا لأولادكم أن الناس قادرين على العمل وجمع المال لأن الله أعطاهم الصحة والموهبة والمهارات والمواد الخام التي يستعملونها في أعمالهم. وهم، أي الأولاد، أيضاً يجمعون المال الخاص بهم ومسؤولون عنه وهم يقررون كيف يصرفونه، لكن عليهم أن يتذكروا بأن يردوا بعضاً منه للرب كل اسبوع، كما يفعل الأب والأم. لهذا السبب يجب على الأهل أن يكونوا المثال في المواظبة على العطاء من البداية.

أغلب الأهل يجلسون مع أولادهم يعلمونهم كيف يقسمون المال إلى "توفير" و "مصرف". لهذا سهل جداً أن يشملوا الله والكنيسة كجزئين قانونيين. لا ينبغي إرغام الأولاد على تقديم جزء من مدخراتهم، بل ينبغي أن يقدموا من ذاتهم، بغض النظر عن حجم التقدمة. وإن يبدؤون بهذا، يجب تشجيعهم على الالتزام والعطاء بشكل ثابت.

يجب أن يكون الجزء المقدم لله "من الأفضل"

في العهد القديم، كانت الحيوانات المقدّمة لله تُوخَذ إلى الهيكل لكي تُذبح وكانت دائماً من زبدة المحاصيل. لم يكن لائقاً تقديم ما هو دون ذلك. مع المال، يمكن البدء بهذه الفكرة بتعابير بسيطة: يمكن للأولاد أن يختاروا القطع النقدية الأكثر لمعاناً ليضعوها في الصينية. لاحقاً يمكن شرح فكرة المقطعة الأولى وتقويتها وتعليم الأولاد أن اختيار الأفضل يكون في النظر إلى كل شيء فصل الجزء الذي سوف يُخصّص لله قبل كل شيء. التقديم لله يأتي أولاً لأن بدونه لم يكن لنا شيء.

يجب أن تكون حصة الله مهمة

بالإضافة إلى كون الجزء الذي لله من الأفضل وأنه يُقدّم بشكل ثابت، ينبغي أن يكون هذا الجزء جزءاً مهماً من مدّخراتنا.

ختاماً، من الضروري أن يتعلّم الأولاد أن الغنى العالمي ليس إشارة إلى بركات الله: ليس الأغنى هو المميز، كما أن الفقير ليس الأقل أهمية. يحدّرنا الكتاب المقدس من أن نكنز كنوزاً على الأرض وبالمقابل يعلمنا أن نركز على الثروات الروحية وبأن نستعمل بحكمة ما هو مسوح استعماله. كان يوسف الرامي واسع الغنى لكنه كان أيضاً مؤمناً وصاحب محبة عظيمة لله. لقد استعمل ماله ليشتري كتاناً نقياً ليُلف به جسد المسيح، كما اشترى قبراً احتواه لفترة قصيرة. لقد امتدح المسيح الأرملة الفقيرة لأنها أعطت فلسين فقط لتساعد من هم في ضيقة أكبر مما هي فيه، بالرغم من أن غيرها أعطى أكثر مما أعطت هي بكثير.

علمي طفلك الفرق بين الحاجة والرغبة ؟

وإليك بعض الأسئلة التي من الأفضل أن توجهها إلى نفسك:

- 1- هل أقضي وقتاً طويلاً في التسوق للبحث عن ماركات معينة ؟
 - 2- إن دخولي للمنزل وبيدي أشياء كثيرة يعني السعادة بالنسبة لي .
 - 3- هل أقوم بشراء كل جديد لأبنائي لمجرد أن أقرأتهم قاموا بشرايه ؟
 - 4- هل أقوم بالتبرع لجهات خيرية وأدعو أبنائي لمشاركتي في ذلك ؟
 - 5- هل أقوم بإنفاق الأموال على متطلباتي وأنسى أبنائي ؟
 - 6- هل أستطيع أن أجعل أبنائي يشعرون بالسعادة عندما أقضي وقتاً أطول معهم وليس بشراء أشياء جديدة ؟
- هذه الأسئلة عزيزي المرابي تضع المجهر أمام عينيك لترى تقاليدك المالية ، وأعرافك التي وضعتها لنفسك ، وكن على يقين أن هذه الأعراف ستنتقل إلى أبنائك دون أن تدري .

خطوة .. خطوة نحو الهدف

هناك عدة مجالات من الأفضل أن نسبر أغوارها مع أبنائنا ونعلمهم التعامل معها ومن تلك المجالات :

1- التسوق

إليك هذه النقاط السريعة :

أ - علمهم الفرق بين الحاجة والرغبة .. اكتب معهم 3 رغبات و3 احتياجات يرغبون في شرائها قبل الذهاب للتسوق وطبعاً تأتي دائماً شراء الاحتياجات قبل الرغبات .

ب - توقع المبلغ الذي ستحتاجونه لشراء الاحتياجات وضع مبلغاً معيناً للمصرف .

ج - عندما ينتهي المبلغ المحدد . أخبر ابنك بذلك .

د - اصطحب ابنك عند شراء احتياجات المنزل .. فهي وسيلة جيدة لتعلمه فن التسوق ، فمثلاً الطفل الصغير ذو السنة الواحدة يستطيع أن يسلم الكاشير المال ، أما المطفل ذو الخمس سنوات ، فإنه يستطيع أن يعرف أماكن شراء الأشياء وأخيراً المطفل ذو العشر سنوات يستطيع أن يقارن بين المشتريات أيها أفضل .

2- صرف المال :

أ - أعطهم مصروفاً أسبوعياً ، والمسن المناسب للمصروف يبدأ عندما يبدأ ابنك في شراء احتياجاته بنفسه وامنحه مصروفاً كافياً حسب عمره وراقبه وهو يشتري احتياجاته ويوفر منه .

وتذكر عندما تحصل على أي ترقية أو علاوة أن تمنح ابنك علاوة هو أيضاً .

ب - دربه على تقسيم المصروف إلى أجزاء صغيرة يتعامل معها طوال الأسبوع ووجه نظره إلى الأشياء التي يجب أن يشتريها من مصروفه .

ج - عندما يشتري ابنك بمصروفه أشياء لم تعجبه لاحقاً أو تعطل خلال فترة قصيرة ، لا تتبرع حينها بشراء أشياء جديدة وستكون هذه أول دروس حياته .

د - لا تفقد الهدايا معناها .. بكثرة شرائها لأبنائك عند كل زهبة أو تسوق .

هـ - ضع أهدافاً محددة لكم كأسرة أو لابنك تدخرون لها مثل الذهاب لرحلة أو تغيير شيء في غرفته .

3- قائمة العطلات

أ - تبدأ العطلات وتبدأ معها المتطلبات الإضافية وطلبات زيادة المصروف .. وعليك هنا بوضع قائمة مع أبنائك بالطلبات وناقش كل فكرة على حدة ودع ابنك يلغي الأشياء الأقل أهمية له .

ب - قدم بدائل لأبنائك ، فعندما يطلب أحدهم شيئاً مرتفع الثمن قدم له اقتراحاً أن يتشارك مع أخيه في هذا الشيء ويتقاسمان استخدامه أو أن تساهم الأسرة كلها في شراء هذا الشيء الذي يتقاسمون استخدامه